تجليات حكيم

ما لم يقله الخيام

شعر

د. جمال شعبان

سلسلة رؤى من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

الإشراف الأدبى

صالح شرف الدين

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : تجليات حكيم
المؤلف : د. جمال شعبان
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : سلسلة رؤى
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٥٥٨ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 596 - 1

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١٥١٠٤٧٦٥٦ - ٠١٢٨٣٦٢٢٩٧٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى أول من علمني حروف الأبجدية . .

إلى روح جدي رحمه الله .

التقديم

تجليات حكيم الشعرية

بين رباعيات الخيام ومربعات الواو ..

رؤية بقلم :المستشار صالح شرف الدين عضو اتحاد الكتاب..

-أبدع الخيام رباعيات شهيرة ترجمت شعرا إلى الفصحى ، واشتهرت مربعات ابن عروس وشعراء جنوب مصربالعامية و التي عرفت بفن الواو ..

-يقول الخيام :

لبست ثوب العيش لم أستشر

وحرت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عني يوما ولم

أدرك لماذا جئت، أين المفر؟

-ويقول واحد من شعراء الجنوب :

كسرة من الزاد تكفيك

وتبقى نفسك عفيفة

والقبر بكرة يضويك

وتنام في جنب الخليفة

،ويقول شاعرنا جمال شعبان :

أيا قلب لا تشدُ بلحن أولي الهوى

وليت لذا الشوق العميق ترى حلّا

في الثغر فاغرس عاجلا لك غيمة

فثم ورود كم تفيض لعاشقٍ حلَّ

،وبين أيدينا سبع وتسعون رباعية بالفصحى،تأثرت برباعيات الخيام في العمق الفلسفي ،والنزوع للحكمة ،وما وراء الظاهر من معان ،وتأثرت بفن الواو ومربعاته من حيث التجنيس ،ودهشة الختام ، وكسر أفق التوقع ،وقد تحققت في رباعيات جمال شعبان هندسة المربع و تنوعت ؛ فمنها ما جاءت قافية السطر الأول والثاني والرابع متفقة (تسعة وعشرون مربعا) :

لــو تحــوي الشــوقَ لاحتــواك الشــعرُ

مــن يعتنــق العشــق ففيــه السحــــــرُ

حتــام تقــول لي عــن الحــــــب فتــبْ

هــذي روح كــم يزكــو بهــا العمــــــرُ

،ومنها ما جاءت قافية السطر الثاني والرابع متفقة (أربعة وستون مربعا) مثل :

لم يبــق غــير بعــض مــن اللوعــات أو

غــير القصاصــة مــن قصيــد ملهــــــمِ

لا تمــح ملحمــة الغيــاب فــما بقــــــى

في القلــب هــذا اليــوم غــير المؤلــــــمِ

ومنها ما اتفقت فيه قوافي الأسطر الأربعة (ثلاث مربعات) مثل :

لا تنظــرن إلى الجــوى وعذابــه

وانظــر لســحر رحيقــه ورضابــه

فــاذا وجــدت الأســى ران بقــلبه

فأرويــه غيــم الحب مــن أسبابــه

،ومنها ما اتفقت نهاية السطر الأول مع نهاية
السطر الثالث ونهاية السطر الثاني مع نهاية السطر الرابع
(مربع واحد) :

لا تـروق الحيـاة مـن دون فيـــــكِ
وعناقـك وقطـــف ورد جنـــــاك
لا أرى الحــب إلا إن تعمقـــت فيـكِ
غـير محـو الحـدود ولثـــم شفـــاك

-هذا من ناحية الشكل ،وفي التنوع دفع للرتابة ..
،أمـا مـن ناحيـة المضمـون :فمعـاني الديـوان تـدور حـول الحكمـة والعقلانيـة ،النصـح المحب،العتـاب الرقيق،التمنـي والالتماس،الفخـر بالشـعر والشـاعرية، النظرة للحياة بعمق تصوفي وواقعي .
يقول في الحكمة :

يـا سـاكب اللحـن هذا الحـب لاح فقـــم
وغـن وارقـص وارو ظمـــأة العمـــرِ
ركـــب الندامـــى راحـل ومن يبقـــى
متـــى دام أثـر لشـاكٍ فهـــل تـــدري

ويقول في النصح :

فبـادر الثغـر ودع عنـك الأسي والألمـــا
فهـذه الاشـواق كـم طغـت وكم سـالت دما
وهـذه الأرواح قـد شَـدَت كـما فاحت شـذى
ولازم الحـب ودع عنـك الجـوى والسقمـــا

ويقول في العتاب :

يـا قلـب أكثـرت الأسـى والأنـين
وذقـت بعـد البعـد وخـز الحنـين
ويـا هـوى كـم فيـك مـن مـأزق
يهـون لـو تقـشر هـاتي السـنين

ويقول في التمني :

أيهـا القلـب لـو نفضـت غبـار الأرض
تـضيء السـماء شـذًى قنديـــلا
لـك عـرش بـين القلـوب فكيـف
لا تبـوح وترتـدي الحـب جميـلا

ويقول في الفخر:

أنـا نبـــع النـدي فـكل جمـــال

كـم يزدهـي مـن إشراقـــــي

كـم تنمحـــــي لوعـة الجـوى

كلـما أورق الخيـال بأوراقـي

-ومـن أهـم مصـادر الثأثـير في الديـوان الاسـتخدام المبـاشر للألفـاظ ليخـبر بحقائـق ويؤثـر عـلى العقـل ،ويؤكـد المعنـى مثـل :

أسـهر الليل وما يسـكبه الهديـل

أنسـج الهـوى وارتـداء الحنـين

فـلا أجـد ألحانا تحتـوي قلبـي

فأرخـي عليه سـدول الأنـين

،والاسـتخدام غـير المبـاشر عـن طريـق :الأمـر ،والنـداء ،والنهـي ،والاسـتفهام ..

وهي أساليب لها معان تجاوزتها لتنداح دائرة

الفكرة وتتسع لتأخذ بالألباب :

يـا سـاكب اللحـن هذا الحـب لاح فقـــــم

وغـن وارقـص وارو ظمـــــأة العمـــــرِ

ركـــب الندامـــــى راحـل ومن يبقـــى

متـــى دام أثـر لشـاكٍ فهـــل تـــدري

،وقـد انزاحـت بعـض معـاني الألفـاظ لتعـبر عـن معـان غـير مـا وضعـت لـه مثـل :الـكأس ، الـراح ، القبلـة ،والنهـد ، والشـفاه ، الثغـر ... يقـول :

ألا قـــــــم لنرشـفها وننعـش روحنـا

ونمـزج عـذب الريـق باللمـس والهمـسِ

ودعنـا نلـج بالشـوق بوابـة السمـــــا

ونرسـم فـوق الثغـر أيقونـة القـــــدسِ

،كذلـك الحـوار الداخـلي الـذي يعطـي الـكلام حيويـة وحركـة وواقعيـة :

لقـد حـان القطـاف ؛ فقـم حبيبـي

وهـات النـاي واعـزف للوصـالِ

لقـد فـاض الحنـين فخـذ حـروفي

ونـاغ الصبـح وأنشـد للجمـــالِ

،واستحضار الصورة والتشخيص عن طريق ،اللغة والمجاز ،وأجادة استخدام ضمائر التكلم والخطاب :

أنت في الدمع بديعٌ ومن الدمع جمال

أنت في الصمت بليغٌ ومن الصمت مقال

أنت في البين قريبٌ ومن البين وصال

أنت في الحب جوابٌ ومن الحب سؤال

،وثراء المعجم اللغوي ،فنرى استخدام لفظة تدل على الوجوب والتأكيد كادت تموت من ندرة الاستخدام ،استخدم (حتام) في أكثر من مربع :

حتام بوحك بالحنين تدفقا

فدع القصائد وارقصن الآنا

وارشف فسوف ترى حبيبك

بدرا وشعرا أنجما وكمانا

،في ختام هذه الإطلالة السريعة نؤكد على أن الديوان جمع عناصر الأدب الخالد :

الأفكار الإنسانية السامية ،والصدق الوجداني الذي ظهر في الصور والتراكيب المبدعة ،وانضباط الصياغة المعبرة عن الفكر والوجدان،ويستأهل دراسة

مستفيضة لكل عناصر الشكل والمضمون ،وما تبوح به من دلالات تنداح لتشير إلى الزمانية والمكانية والملامح الشخصية ،ومع رباعية الختام نسأل الله للشاعر المزيد من التوفيق ..

أيها القلب تدفق وارو شوقي يا غمامْ

قد روي أزهارك الفجر.. وقد فاح الغرامْ

كم يفيض العشق في الأوتار لحنا

ها هو الشاعر قد ذاب.. وكالمجنون هامْ

***

ألا قـــــــــــم لنرشـفها وننعـش روحنا

ونمــزِج عــذب الريــق باللمــس والهمــسِ

ودعنـا نلـج بالشـوق بوابـة السمـــــــــا

ونرســم فوق الثغـر أيقونـة القـــــــدسِ

لم يبــق غــير بعــض مــن اللوعــات أو

غــير القصاصــة مــن قصيــد ملهــــــمِ

لا تمــح ملحمــة الغيــاب فــما بقــــــى

في القلــب هــذا اليــوم غــير المؤلــــــمِ

هــات الشــفاه فــما الدنيــا ســوى قبلــة

تجنــي بثغــرك شــهدا يحلــو مشــتعلا

اظفــر بــكل الــذي تهمــي الشــفاه بــــه

فليــس أهنــأ ممــا يحســو ظامــئ قُبــلا

لــو تحــوي الشــوقَ لاحتــواك الشــعرُ

مــن يعتنــق العشــق ففيــه السحــــــرُ

حتــام تقــول لي عــن الحــــــب فتــبْ

هــذي روح كــم يزكــو بهــا العمــــــرُ

انظــر القلــب كيــف يبــدو رشيقـــــا

فالتزمــه فســوف تربــو وتسمـــــو

مــا عُرفــتْ الســماءُ قبــلي فظمئــي

لنهــارٍ غــدا يشــفّ ويصفـــــــــو

أســـهراللیل ومـــا یســـكبه الهدیـــــل

أنســـج الهـــوى وارتـــداء الحنـــین

فـــلا أجـــد ألحانـــا تحتـــــوي قلبـــي

فأرخـــي علیـــه ســـــــدول الأنـــین

حبيبـي وهـادي كل بوحـي ولحنـي

شـمس المنـى ذات النجـوم الثواقـب

لئـن ذبـت في شـعري فأنت سـاحري

ومـا هـو ذنبـي إن تكـن أنـت المعاتب

كان هــذا البــدر مثــلي عاشــقا

شاعـــــرا في حــب ليــل مقمــر

وأرى مقلتــه فاضـــت بالهــوى

رتلــت نــصي في حنــين مبهــر

أيـا باعـث الأشـواق والوجـد والهـــوى

نبـع المنـى والحـب والسـحر والشعـــر

فهـل أنـت إن ناجيت قلبـــك سامـــــع

حنـين قلبـي الملهـوف في الشـعروالنثر

يا ساكب اللحن هذا الحب لاح فقـــــم

وغن وارقص وارو ظمـــــأة العمـــــرِ

ركـــب الندامـــــى راحل ومن يبقـــى

متـــى دام أثر لشاكٍ فهـــــل تـــدري

الحـب مـن أرواحـــــــــنا شرارة

والشــعر كُنْــه الفــؤاد الموجـــــــعُ

والشــوق في لياليـنــا نجمـــــــــة

والألحــان تــسري تهــلّ الأدمـــــع

هـل مـن طريـق للنجاة

يـا أيهـا المعـــــــذبينا

قولـوا لهـــــم عـودوا

فالشـوق كـم يدمينـا

الشـــعر إن لم يغـــدُ نبـــض أولي الهـــوى

فالـــــفاقدون له بجـــــرح مؤلـــــــــم

أمســـى البنفســـــــــج ناكســـا في ليلـــه

والشـــعر يهمـــــــــى لاغـــتراب الأنجـــم

حتـــــام أصبــح في حلــم بــأني قــد

ألقــى واحضــن هــل أًرجــو وأبتهــلْ

هــاتي الشــفاه فــإني لســت أعلــم هــلْ

إذا رنــوت إلي غيمــي تهطــل القبــلْ

وفـاض عـليّ بـدرٌ مـن جمـــــــــالٍ

بأمـواج مـن الحـب الشغـــــــــوفِ

بشـعرٍ مثـل لحـن القلـب فيـــــــــه

رحيـق الشـوق يهطـل في الحـروفِ

لا يــورثُ العشــقُ الا الدمــع والكمــدا

والقلــب إن يــرج وصــلا يفتقــده غــدا

مــن لم يجيئــوا لهــذا البئــر لــو عرفــوا

مــاذا نكابــد منــه مــا أتــــــــــوا أبــدا

اكــسر قيــودك فالزمــان قــد ارتــدى

روحــا يــسري بهــا الحنــين وقــودا

وعليــك بالنهديــن فارتشــف الهنــا

كاســا يرجــو بهــا الفــؤاد خلــــــودا

عــاد الصبــاح عــلى الســنابل ساجــدا

بالشــوق هــل يــسري بقلــب المغتــدي

هــذي العيــون اليــوم مُلتجــــــــأ لنــا

فلمــن تــؤول قلوبنــا لــدى الــــــــغدِ

أرى عيــون عــلى الحســناء قــد برقــوا

مواكــبٌ في أعــماق الهــوى غرقـــــوا

وإن رنــوت لأبــواب السمـــــــاء أرى

قلبــا تجــلّى ونــور الفجـــــر ينفـــــلقُ

لئــن طــواني في ليــل الحنــين دجـــــى

مــن العشــق سراج يشــعل السَّحـــــرا

فقــد رواني في صبــح الحبيــب نــدى

مــن الثغــر كأس تفعــم القمـــــــــرا

وعــلى فمــي نبــض القصيــد الســاحر

فــما كنــت إلا بالقــوافي مُلهمــــــــــا

ومــا همــت إلا بالليالــــــي عاشقــــــا

وروى دمــي ثغــر الحبيــب مغرمــــا

تـزدان شرفـة قلبـــي كل زاويـــــــــــة

والشـعر يزهـو مثـل الـــــدر منثـــــــورا

تجتـاز نجمـــة حبـي كل داجيـــــــــــة

والشــوق يــسري تحــت البــدر مســحورا

فبـادر الثغـر ودع عنـك الأسـى والألمـــــا

فهـذه الأشـواق كـم طغـت وكـم سـالت دما

وهـذه الأرواح قـد شَـدَت كـما فاحت شـذى

ولازم الحـــب ودع عنـــك الجـــوى والســـقما

سرى بالصبـــاح نشـــيد الجمـــــــــــال

وفـاح شـذى الشـوق شَـــــدْو الوصـال

هفا للقـاء حنـين الفـــــــــــــــؤاد

ولاح سـنا الثغـر بـين الظـــــــــــلال

قــم ياحبيبــي فهــا هــو الثغــر قــد لاحْ

واســكب حنينــك مــن رحيــق الــراحْ

فزمــان رشــفه إن يفــت لــن تلقـــــه

وتجــف عنــده واحــة الأفـــــــراحْ

لا تــزُرْ في الهــوى غيـــم الـــــملل

ولازم الثغــر وخــذ أشــهى القبـــــل

مــا أقــصر العمــر بقــرب الجمـــــال

فاغــرس بقلبــك دائــما ورد الأمــل

عانــق فســوف تفــوح أزهــار الهـــــــنا

وســوف ترشــف الأشــواق عــبر الــكاسْ

وارشــف وخــذ قبلا فلســت بضامـــــــن

إن أنت مُـــــت أن تجـــــد ونـّـــــــاس

فــاض كحبــي ألــقُ القصيــد فهــل

أمســى لي الشــوق نبــع أشــعار

فقــد كـــواني وحــز قلبـــــي أن

أبــدع فيلقــى الإبــداع في النــار

اعــزف بشــعرك نغمــة الغربـــاء

وازرع بفجــرك غيمــة الخلصــاء

فــما اشــتقت إليــه قــد تذكــره في

ثغـــــر الحبيبــة رشفـــــة الإرواء

لا تنظــرن إلى الجــوى وعذابــه

وانظــر لســحر رحيقــه ورضابــه

فــاذا وجــدت الأســى ران بقلبــه

فأرويــه غيــم الحــب مــن أســبابه

لقــد حــان القطــاف فقــم حبيبـــــي

وهـــات النـــاي واعـــزف للوصـــالِ

لقــد فــاض الحنــين فخــذ حـــروفي

ونــاغ الصبــح وأنشــد للجمـــــــالِ

إن تَجُـدْ لي بالثغـر فلـن أشـكو جرحـا

أو تهـب لي حضنـا فقـد أمنت الشـقاءْ

أو تبلـل بالوصـل قلبا مُعنّى فإ نّنـــي

لســت أخشــى مــن الســحابة الصــماءْ

قـد أرتقـي غصـن الحبيـب وأجتنـي

ربيـع أحضـانٍ ورحيقـا مشرقـــــا

لهفـي لعُمـرٍ كان أشـهى باللقـــــاء

متـى هـوى أي قلـب قـد حُرِّقـــــا

يـا زارعـا غيـم الحنـين وغارســـا

بربيـع قلبـي مـن سمـــــاح مخملي

أتقـول كيـف أفـوح من قلب الأسـى

هــاتي الشــفاه وكيفــما شــئت اســألي

يــا قلــب أكثــرت الأســى والأنــينْ

وذقــت بعــد البعــد وخــز الحنــينْ

ويــا هــوى كــم فيــك مــن مــأزق

يهــون لــو تقــشر هــاتي الســنينْ

أرى كل عشـــاق الجـــمال تبعثـــروا

فبـين صريـع للهـوى وقتـــــــــيلْ

عشـــقنا سرابـــا واحـــدا غـــير أنهـــم

بـــــه قتلـوا مـن قبـل قتلنـا بقليـــلْ

أيـا قلـب لا تشـد بلحـن أولي الهـوى

وليـت لـذا الشـوق العميق تـرى حلّا

في الثغـر فاغـرس عاجـلا لـك غيمـة

فثـم ورود كم تفيض لعاشـقٍ حـــلَّ

أيهـا القلـب لـو نفضت غبـار الأرض

تـضيء السـماء شـذًى قنديـــــــلا

لـــك عرش بـين القلـــــوب فكيف

لا تبـوح وترتـــدي الحـب جميـــلا

حتــام بوحــك بالحنــين تدفقـــــا

فــدع القصائــد وارقصــن الآنـــا

وارشــف فســوف تــرى حبيبــك

بــدرا وشــعرا أنجــما وكمانـــــا

إن مــن أنطقــوا المزاهــر صاغــوا

لغــة الشــوق والهــوى ألحانـــــــا

وغريــب أن الــذي ليــس يبكـــــي

مثلهــم لا يرونـــــه فنانـــــــا

قـد أمسـى الكـون بنـا زاهـــــرا

وكـم سـكبنا مـن أغـان لنـــــا

لا يعـزف القلـب عـلى مزهـــر

فالشـعر كـم يشـتاق ألحانَـنـــــا

طـوت يـد الأيـام سـفر الأمـــــانْ

وطوحـــت تلـــك الـــورود الحســـانْ

وقـــد شـــدا بـــدر الدجـــى واختفـــى

متـــى دنـــا يـــا لهفـــي كيـــف بـــــانْ

لـو اسـتعرت حنايـا الناس كلهـــــم

لكنت أقوى بقلبي منـــك تحنانـــــا

قـد صرت نحو الموت تدفعنـــــــــي

لا شـوق أعظـم لك مـن شـوقي الآنا

حـين شـوق اللقـاء فـاض طـواني

وبفيـض الحنـان دومـا حوانـــي

ولقـد صـاغ مـن خلاصـة قلبـــي

قبـل هـذا اللحـن لحـن الأغانـــي

حتام تصبـــــــح بالأحــداق مفتتنـــا

ولهـان تغدو بهـذا الثغـر محترقـــــــــا

قســـوا ونحن وكم يقسـون بعد وكـــم

ينســون دون أن ينســى القلــب صولتنـا

حتـام تشـكو عـلي متـن القصيد لقـــد

سـكبت نهـــرا وتيـارا بأحـــــزاني

مـا سـال منـي مـن فيـض الحنـين ومـا

همـى مـن الوجـد طوفانـا لطوفانـــي

أتغنـي ألحـــان شـوق ونثـــرا

مــن حنــين وطيــف حســناء راقِ

وهطــولا مــع الضيــاء بصبـــحِ

ذاك فيــض مــن قلبــي لــلاشراقِ

إن الحبيـــب أصرّ وارتحـــــــــلا

وأطـــــــال ليلي بالذي فعـــــــــلا

قــد صرت يهطــل شــعري دارهمــو

والقلــب فيهــا يغــرس القبــــــــلا

ألم تســأل القلــب أن ينطقــا

بقلــب الدياجــي أن يشرقــا

وراء التــي أرّقــت ليلـــــه

فيــا ليتــه قلبهــا أُنطقـــــــا

لـو كان يشـكو القلـب يومـا شـكى لهـــا

ولكــن حملــت الشــوق قــد دام وَمْضِـــــي

إذا مــا أطــل الليــل هــاج لي جرحـــــــي

أمــن العــدل منهــا أن أحــب وأن تمــضي

وقـد أدمنــت احتســاء الشــفاه

كــما اعتنقــت ارتــداء الليــالي

وأنــا قـد غصــت بحـور المآقـي

كــما أتقنــت ارتيــاد المعــاني

بـوح القلـوب وشـدوها من شوقنـــا

ومـن الهـوى وجـعٌ ووجـدٌ جـــارفُ

فلتحضــن الأحــلام فيــك لعلهـــــا

أصغـى لنبـض القلـب منـك وأرهفُ

دع عنـك نعـي الحظـوظ أجمعهـــــا

وارو بأحضان فاتـــن ظمـــــــأك

واقطـف مشـاهي فـم الحبيـب وفض

في ثغـر مـن أنجـم الهـوى هطلـــك

إذا مـا كتبـت سـكبت الجـــــــوى

ومهـما نسـيت ذكـرت الهـــــــوى

ولكـــــــن بينهمـــــــا ساعـــــــةً

تـــك العـــين والقلـــب رهـــنَ النـــوى

وإذا شـدوت غـــــداً بالأغاني الراقيـــــــة

فليلهمنّـك نبـض قلبـي مـن هديـل الناغية

وإذا رويـت ظمأً بالأمـاني الرائعـــــــــة

فليفعمنّـك نهـر شـعري مـن معـين القافيـة

أنـت في الدمع بديـعٌ ومن الدمع جمـــــال

أنـت في الصمت بليـغٌ ومن الصمـت مقال

أنـت في البـين قريـبٌ ومـن البين وصـــال

أنـت في الحـب جـوابٌ ومـن الحب سـؤال

أنـــا وردك الزاكـــي فأيـــن رباكـــــــا

ولقـــد فنـــى عطـــري فأيـــن شذاكـــــا

إن كنـــت تمنحنـــي الحنـــان بســـاعة

يـــك ذا لي عمـــرا فكيـــف رضاكـــــا

أطفـــئ برشـــف الثغـــر نـــيران الجـــوى

فلســـوف تهـــوي في الفـــلاة قتيـــــلا

مـــا الكـــون دار إقامـــة فـــذو النهـــى

أولى بـــه أن يدمـــــــن التقبيـــــلا

البــدر مــن شرفــة الأفــق لؤلــؤة الســماء

يناجــي الليــل بــأرق همســات الضيـــــاء

يــا حبيبــي أنــت أشــهى في الغيـــــــاب

فحــين اللقــاء لســتَ إلا صخــرةً صمـــاء

إن بعـد الضنـك رحبـــا

إن بعـد الجـدب خصبـــا

إن بعـد الشـوق قبلـــــة

إن بعـد البعـد قربـــــا

إن تقتلـع مـن قلبك وردتـــــــــــي

وتذبـح الأشـواق في دوحتـــــــــي

ويبكـي في هـواك لحـن شعـــــــري

فسـل نسـيم الصبـح عـن لوعتـــــي

ضحكـت الشـمس عـلى عبير طيفـك

ترنم الصباح بحـــروف اسمـــك

وذاب قلبـي في نبضـات حبـــــي

وروى لي النسـيم عــن عطـــــرك

عند الصبـاح تَعَانُـقِ الأشـــــــواقِ

فاجعل فـؤادَك قبلـــــةَ الإشـــــراقِ

لا تســكب الــروح الجميلــة بوحهــا

إلا وصـــــار تميمـــــــــةَ العشـاقِ

واقتفـى القلـب دربَ الشـوق مبتسـما

والصبح قافيـــةٌ قد بلّهـــــــا الأملُ

ولـــي فـؤادٌ إذا مـا هـــبّ في كلـــمٍ

يبـزّ نسـيمَ الأغـاني حـين يرتجـــــلُ

لا تـدع الجـرح يحتويـــــــــك ولا

يمـت بـك اللحـن و اسـكب ألمـك

ولاصــق الثغــر والخــدود وفـــِض

مـن قبـل أن يقصـف الـردى قلمـك

لا تـروق الحيـاة مـن دون فيـــــكِ

وعناقك وقطـــف ورد جنـــــاك

لا أرى الحــب إلا إن تعمقــت فيــكِ

غـير محـو الحـدود ولثـم شفـــــاك

يــا بــدر الدجــى مــا أســهرك

هــل تحــترق لحبيــب هجــرك

تألــق بعشــقك حتــي الصبــاح

قبلــما تمحــو الشــمس أثــرك

يا حبيبا امتزج بلحمـــي ودمـــــي

هل نسيت الطريـــــــــق إلي فمي

يا حبيا كيـــف يأتـــــي النهـــــار

وأنـت تقبـض عـلى قمـري وأنجمـي

النجـــم ســـمق فرعـــه بزهر الألـــــقْ

عـــلا عـــلى أدران أرض النـــــزقْ

يبـــث الدجـــى النـــوى والغيـــــاب

لعـــل ومضاتـــه نبـــضُ قلـــب خفـــقْ

سرى بالصباح نشـيد الجمـــــــــالْ

وفـاح شـذى الشـوق يرجـو الوصالْ

رنا للقـــــــاء حنيـــــن الفـــــــؤاد

ولاح سـنا الثغـــــــــر بين الظـــلالْ

طريــق العنــاق فرشناهـــا

حنينـــا ولوعـــــــــة فتَعـــالَى

نَتلَقّـــى شـــهد الشـــفاه ونُلْقـــي

وجـــع الغيـــاب خلفنـــا أوحـــالا

أنـا نبـــع النـدى فكل جمـــــال

كــم يزدهــي مــن إشراقـــــــي

كــم تنمحـــــي لوعــة الجــوى

كلـــما أورق الخيـــال بأوراقـــي

أمســـى إلى عينـــين مغترتـــين

رويـــت أخبـــاري في نظرتيـــــن

رســـمتهاعلي ســـما لهفتـــــي

أنـــا ســـنونو هـــام بكوكبيـــــن

وقلــب كمــوج البحــر عنــد خفوقـــــــه

يتــوج منــه الشــوق نبضــا وأضلعـــــا

وفيــه مــن الألحــان مــن وحــي مبســم

تفتــق بأحــلى زنبــق منضــدٍ مرصعــا

يــا باعــث العشــق أشــواقا تناديـــنا

نرجــو نلاقيــك هــل تهفــو لنادينـــا

باتــت حــروف مآقينــا تسطـــــــره

وبتــن يهطلــن في القلــب التحانينــا

غرســت يــا قلبــي زهــور الأمـــــــلْ

وفــاض منــي الشــوق حتــى هطـــــلْ

قلبــي إن تســلني عــن حنينــي وهــلْ

ســلكت في الســلوى دروبــا.. أجــلْ

لمـا غدونـا تعزينـا وقـــد سجعـــت

يمامــة الشــوق فاندلعــت بنــا ألمـــــا

فاحــت حــروفي بنبــض وقعــه صخــب

منتهــى حلمنــا أن نقــشّر الكلمـــــا

أنا لا أسـكب والشـوق معـــي

غـيرَ فنـي مـن غنـاء وقصيـد

أنا إن أرسـمك فـــي قافيتـــي

لا أرى منـك سـوى قلـب عنيد

عشـقنا أكان العشـق منـا سفاهـــة

و حـق لأقـمار الصبابـة أن تخبـــو

يصدعنـا حلم اللقـاء كأننـا زجاج

متى قـــد عـــاد للزجاج الــرأبُ

وألهمني الغياب فسال حرفي

يزخ الألم واللحن الكسيرا

أنا القلب الذي يُلقي الشظايا

غداة الشوق لا يخشى المصيرا

سـلي نثـري وشـعري عـن خيـالي

همـا في الحـب كانـا لي رفاقـا

سـكبت بنبعـه لحـن الحنايـا

وذقـت الدمـع لا أخشـى الفراقـا

وسـائلي الصبـح هـل قـرأت بـــــه

إلا المرتــل وحـــي الشـــوقِ والأرقِ

كـــم نبضـــةٍ لي بلحـــن القلـــب ناطقـــة

ونفثـــة شـــقت الديجـــورَ بالألـــــــقِ

حــروف في القلــوب لهــا هديــر

وعــين ســحرها قمـــــر منيـــــر

وكــم أهفــو إلى نبــع سقانـــــي

ومــا يــروي الأجــاجُ ولا النمــير

قـد كان قلبـي معكـمُ يشـتاق قربكمُ

ولا يبغـي سـواكمُ في الدجـى قمـرا

لعلـه حـاضرٌ فيـما سأسطـــــــــره

فسـوف أسـكب ذا شـعرا وذا مطـرا

سـلوا قصيـدي عنـي حـين يسـكبني

هـل شـابني كـدر إذ بحـت في ورقـي

وكم شـفاهٍ قـد رصعتها قبـــــــلا

وخافـق الشـعر مثـل العاشـق الألـق

هطــول الوحــي يفعــم لي الحنايــا

وفيــض القلــب يصقــل لي المرايــا

بشـــوق كلـــما داريـت فيـــــه

وجـدت العـين قـد فضحـت هوايـا

وما ثنى الجرح قلبي عن مكابـــدة

وخوض معمعة في الشوق والألـــمِ

في العشق والرائعات الجيدِ لي شعرٌ

ليس السفاهة والبغضاء من كلمـــي

إن يك العشـق كتابا حبره دمع نبيـــل

فلـماذا البـوح لا يُتلى علي لحـن الرحيل

ومتـى ينتـصر الحـب يســـــــــري

ولمـاذا ليس يزهو شـعرنا هـذا الجميل

إن لحـن الفـراق يـا قلب يشجـــــي

ونشـيدي لـه مـن خيالـــي القشـيب

يـا رحيـق الفـؤاد نجـــواك تســـري

خـلال شـعري غـــداةَ نَـأْي الحبيـب

بوحـي هديـلٌ رواك اللحـنَ منسكـــبا

صــدى النضــارة في لقيــاك والألـــــقِ

ســكبت روحــي قــد أرجــو الخلــود أبدا

أزهــرت لي منهــا أوجـــــه الأفـــــقِ

ولكـن حملت الشـوق قد دام جاثمـــــا

إذا مـا أطل الليـل ماج لي فيضـــــــي

لـو كان يهـدي العمر فعلا أنا لهـــــــا

أمـن العـدل منهـا أن أحـب وأن تمـضي

لـدى نابـضي من فـراق ظمـــا

عـلي قلمي مـن حنين صـــدى

مضـــت بحـــروفي إلي الغائبـــين

شموس مرصعة بالنـــــــدى

وسـابقت النسـائم وهي تســـري

بشـــعر في الشـــفاة وفي النهـــود

وقد حلّقتُ حتى شـفّ حرفـــي

ورنّـــم في النـــزول وفي الصعـــود

يـا قلب أنـت قصيد الشـوق فانسكـــــب

في صفحتــي وانهــلي يــا جــارة الأمـــــلْ

يــا عشــقا روعــت عمــري بالغيــاب ومــا

أرثـي لفرقـــــة أحبـابٍ ولا طلـــــــــلْ

إني امــرؤ مــن نبــع عشــق متـــــــــرعٍ

أســمو وأرســو عــلي شــفاهك : ملهمــي

والنفــس وارفــة الظـــــلال كأنهـــــــا

تعلو سرادقهـــــا مقـــام الأنجـــــم

أيهـا القلـب تدفـق وارو شـوقي يا غمـــــامْ

قـد روى أزهـارك الفجـر.. وقد فاح الغـــرامْ

كـم يفيض العشـــــق في الأوتار لحنـــــــا

هـا هـو الشـاعر قـد ذاب.. وكالمجنـون هـامْ

قلت شـعرا فطرت من وهـــــــدة

الصمــت لأغــدو في الســماء بريقــا

حيــث إني لم ألــق للشــعر أهــــــلا

عــدت من حيث قــد أتيت رشيقـــا

الشاعر في سطور

- جمال محمد محمد شعبان

-الشهرة :جمال شعبان

- طبيب بشري واستشاري القلب بمعهد القلب

- كاتب وشاعر

-عضو مجلس إدارة الكلية المصرية لأطباء الحالات الحرجة

-رئيس الكهروفسيولوجية بمعهد القلب القومي

-زميل وعضو جمعيات وروابط القلب المصرية والأوربية والأمريكية .

-رئيس رابطة كهرباء القلب المصرية

-منسق التعليم الطبي المستمر بمعهد القلب القومي

-سفير النوايا الحسنة

-حاصل علي جائزة طبيب الإنسانية من مؤسسة المنجزين العرب

أصدر ستة كتب :

علمية :

-طبيب القلب

-ضغط الدم

-القلب دقات

أدبية :

-مداح القمر

-لا شيء أجمل منك

-تجليات حكيم

*انطلــق صالونــه في ٢٠١٧م ليســاهم بإجابيــة في المشــهد الثقــافي والأدبي .

الفهرس

الإهــداء.....٣

التقديــم.....٥

الرباعيات مــن .....١٥ إلى ١١١

الشاعر في ســطور.....١١٣